

الاعتقالات والنهج الأمني هوس لا يستثنى يطال زوار الإمارات



تواصل السلطات الأمنية في الإمارات في نهج الاعتقالات السياسية لتطال الناشطين و الحقوقيين والصحفيين والأدباء من زوار الدولة وكل من يعبر عن رأي ترى فيه السلطات الأمنية نقداً لسياسات الدولة الداخلية أو الخارجية، فيما باتت هذه الاعتقالات تطال حتى زوار الإمارات ممن تتم دعوتهم للمشاركة في الفعاليات الفنية أو الثقافية والسياسية، بحيث باتت مثل هذه الدعوات ككمين لاستقطابهم واعتقالهم وهو ما تكرر مع الأديب العراقي وارد بدر السالم.

ويعتبر الصحفي الأردني تيسير النجار مثلاً صارخاً على العقلية الأمنية التي تضيق بأي رأي ولو كان على شكل منشور عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فكان منشور للصحفي تيسير النجار على موقع «فيسبوك»، كتبه في عام 2014 قبل وصوله الإمارات بعام كامل ينتقد فيه موقف الإمارات من العدوان الإسرائيلي على غزة، سبباً بالحكم

عليه بالسجن ثلاث سنوات، وغرامة قدرها 500 ألف درهم إماراتي، بتهمة الإساءة إلى دولة الإمارات .

وكان النجار الذي ألف كتاباً بعنوان «دولة الإمارات.. دولة السعادة»، اعتقال بتاريخ 13 ديسمبر (كانون الأول) 2015 في سجن «الوثبة» الصحراوي الإماراتي، حيث كان ذهب إلى الإمارات بمحض إرادته من أجل العمل هناك، ثم اعتُقل في مطار أبوظبي بعد وصوله بستة أشهر، واحتُجز لعام كامل دون محاكمة، قبل أن يحاكم في منتصف مارس (آذار) عام 2016.

وتجاهلت أبوظبي كل المناشآت الدولية والمساعي الأردنية للإفراج عن الصحفي تيسير النجار رغم التقارير التي تؤكد تدهور حالته الصحية.

الكاتب العراقي وارد بدر السالم

قبل ما يزيد عن أسبوعين، سافر الأديب والصحافي العراقي وارد بدر السالم إلى دولة الإمارات بدعوة رسمية من مؤسسة العويس الثقافية من أجل حضور فعاليات تكريم الفائزين بجائزة العويس الثقافية؛ ليحتجز بواسطة شرطة دبي، وينقطع الاتصال بينه وبين ذويه، بحسب بيان كتبه نجله علي عبر حساب والده على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

وقال نجل الأديب العراقي -الذي سبق وأن حصل على جائزة دبي الأولى للقصة عام 2007، وجائزة ابن بطوطة لأدب الرحلات بأبوظبي:- إن والده «ليس بخير»، مطالباً النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، الترويج الإعلامي من أجل إطلاق سراح والده.

وقبل اعتقاله نشر الأديب العراقي عبر حسابه على موقع «فيسبوك» صوراً له في مدينة الشارقة، وأخرى خلال الاحتفالية التي نظمتها مؤسسة العويس، بينما كانت آخر منشوراته صوراً له من أمام برج خليفة، علق عليها قائلاً: «إعمار وهندسة وجمال وحياة حرة وكريمة. هنيئاً للإماراتيين بكل شيء يجعلهم سعداء إلى هذا الحد. برج دبي.. صاروخ فضائي في معجزة البناء يكشف عن عقول تبني بلادها بحب. دبي تحرث البحر.. وتحرث الفضاء أيضاً» بحسب ما أورده تقرير لموقع "ساسة بوست".

وأصدر الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق بياناً، طلب فيه من وزارة الخارجية العراقية سرعة التصرف، والإيعاز لسفارة العراق في الإمارات، من أجل التدخل الفوري، والوقوف على ملابسات وأسباب الاعتقال غير

المعلومة إلى الآن.

وتجدر الإشارة إلى أن الأديب العراقي، غير معروف عنه تبنيه لأي آراء سياسية تنتقد السياسة الإماراتية وأجندتها في المنطقة، وأنه سبق وأن شارك في عدة مناسبات ثقافية أقامتها دولة الإمارات؛ مما يجعل خبر اعتقاله علامة تعجب كبيرة!

الصحفي العراقي زيد بنيامين

قبل حوالي عشرة أيام، غرد الإعلامي الأمريكي من أصل عراقي، مراسل «راديو سوا» وقناة «الحرّة» الأمريكية، زيد بنيامين، عبر حسابه الرسمي على «تويتر»، قائلاً: «صباح الخير من دبي، غداً في بغداد.» لكنه عاد في اليوم التالي وغرد قائلاً: «تم إلقاء القبض علي في مطار دبي الدولي على خلفية قضية منظورة أمام محاكم أبوظبي»، دون أي تعليق رسمي من جانب الحكومة الإماراتية، أو توضيح من قبل بنيامين بشأن القضية.

ثم لم يلبث أن عاد ونشر تغريدة بعد عش ساعات من توقيفه، تتضمن صورة له مع الكاتب والناشط على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، حمد المزروعى، والمقرب جداً من محمد بن زايد، ولي عهد أبوظبي، ودائرة صنع القرار الإماراتي؛ مما أثار ردود فعل النشطاء الذين اتهموه بالخضوع لعقد صفقة مع النظام الإماراتي، من أجل الترويج لسياساتهم في المنطقة، أو غض الطرف عن انتهاكاتهم وتدخلهم في شؤون المنطقة.

وتجدر الإشارة إلى أن قائد عام شرطة دبي السابق، الفريق ضاحي خلفان، سبق وأن وجّه انتقادات عنيفة لبنيامين، عام 2009، متّهماً إياه بالكذب، بعد قيام بنيامين بترجمة مقال نشرته صحيفة «التايمز» البريطانية، يتحدث عن تراجع الأوضاع الاقتصادية في إمارة دبي، بعد الأزمة التي اجتاحت العالم بسبب انهيار السوق العقاري؛ مما يجعل توقيف بنيامين ومن ثم تركه، ولقاءه بحمد المزروعى، وتناوله العشاء معه، لغزاً يصب في اتجاهين لا ثالث لهما: عقد صفقة، أو قرصة أذن.

وحينها اتهم «خلفان» الصحفي العراقي، بالمساهمة في نشر إشاعة تتحدث عن تراكم سيارات المقيمين في دبي، في مطارها الدولي، والعودة إلى بلادهم بسبب إخراجهم من وظائفهم الأمر الذي نفاه «خلفان» وقتها.

رجل الأعمال التركي محمد علي أوزتورك

في فبراير (شباط) الماضي، وصل رجل الأعمال التركي، محمد علي أوزتورك إلى الإمارات برفقة زوجته، ضمن وفد لاتحاد مصدري منطقة البحر المتوسط التركي، قبل أن يحتجزا من جهة مجهولة، بحسب تصريحات زوجته السيدة أمينة أوزتورك، التي قالت: إنه بعد ثلاثة أيام من وصولهما إلى دبي، وفي أثناء تناول طعام الإفطار في الفندق، دخل مجموعة من الرجال الذين لا يرتدون أي ملابس رسمية إلى مطعم الفندق، واقتادوها وزوجها إلى جهة مجهولة.

واتهمت الزوجة المهاجمين بأنهم قاموا بتكميم أفواههما وتقييد أيديهما ووضع عصابات على أعينهما، واقتادوهما إلى الصحراء، قبل أن يُعيدوها بمفردها دون زوجها إلى الفندق، ويقوموا بمصادرة هواتفهما النقالة، وجوزات سفرهما، وكل ما كان بحوزتهما.

وعادت السيدة أمينة التي أُطلق سراحها بعد يوم واحد من احتجازها، مع بقية أعضاء الوفد إلى تركيا، في حين بقي زوجها مجهول المصير. فيما ادعى بعض النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي أن اعتقال أوزتورك، مرتبط بعلاقات نشطة مع جماعة جهادية في سوريا، لكن الجانب الإماراتي لم يدل بأي تصريح، فيما التزمت الجهات الرسمية التركية، الصمت التام تجاه القضية، بالرغم من التظاهرات التي قام بها بعض الشباب التركي، أمام السفارة الإماراتية في أنقرة، اعتراضاً على اختطاف أوزتورك، واحتجازه.

الشاعر الإماراتي عبدالله ولد بونا

كان الشاعر الموريتاني الذي يقيم منذ 30 عاماً هو وعائلته في دولة الإمارات، يظن أنه آمن وبمناى عن أيدي الحكومة الموريتانية، لذا لم يتورع عن إنشاء مجموعة عبر تطبيق «واتس آب»، يناهض فيها الحكم ويهاجم فيها الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز، ويطالب بإسقاطه، بالرغم من أنه كان من أكبر داعميه، إبان انقلابه العسكري عام 2008، قبل أن ينقلب الشاعر على عقبه، ويُغير ولاءه، ويبدأ في انتقاد النظام بقوة عبر تسجيلات صوتية متداولة من خلال مجموعة «الباقيات الصالحات» على تطبيق «واتس آب». »

لكن الحكومة الإماراتية، بددت هذا الأمن، وقامت باعتقال الشاعر ومنعت اتصاله بعائلته في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قبل أن تقوم بترحله إلى موريتانيا بعد اعتقاله بأسبوع، بالرغم من التحذيرات التي أطلقتها منظمة انبعاث الحركة الانعاقية (إيرا) الحقوقية الموريتانية، وطالبت فيها السلطات الأمنية الإماراتية بالإفراج عن الشاعر وعدم تسليمه لموريتانيا، متهمة إياها بـ«ارتكاب جرم الاختطاف والحبس غير القانوني، وتعريض مواطن أجنبي لخطر الموت»، ولم تكتف «دولة السعادة» بذلك، بل قامت في منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي، بترحيل أسرة الشاعر أيضاً إلى نواكشوط.

وجدير بالذكر، أن الشاعر الموريتاني الذي ظل محبوساً لمدة تزيد عن 40 يوماً، بعث بقصيدة مدح للرئيس الموريتاني، من محبسه بمخفر تابع للأمن الموريتاني. وقام بإرسالها مسجلة بصوته إلى مجموعات في تطبيق «الواتس أب»، ونشرها ابنه أسامة في صفحته على موقع فيسبوك؛ مما أدى إلى إطلاق سراح الشاعر يوم 31 يناير الماضي.

مئات المعتقلين من جنسيات أخرى

ويقبع في سجون جهاز أمن الدولة الإماراتي المئات من المعتقلين السياسيين يحملون العديد من الجنسيات المختلفة، وأغلبهم من الإمارات ودول الربيع العربي.

والشهر الماضي كانت أم ألمانية تقدمت بالتماس لحكومة بلادها، تطلب فيه إطلاق سراح ابنها "كريستيان فيلكي" المسجون في الإمارات منذ أكتوبر الماضي، بتهمة "الإهانة الإلكترونية"، مؤكدة أن ابنها بريء من التهم الموجهة إليه وهو مدرس "معتقل في ظروف فظيعة، ويقدم له القليل من الطعام؛ مما تسبب بفقدانه 18 كيلوغراماً من وزنه".

كما تقدمت النائبة البريطانية عن حزب المحافظين، بريتي باتيل، الشهر الماضي استجابةً إلى ممثل وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث في البرلمان، حول قضية الشابة البريطانية آسا هاتشينسون المعرضة للسجن في دبي بسبب تهمة ملفقة.

فيما كشفت صحيفة "الفايننشال تايمز" البريطانية أن عشرين رجلاً أعمال سعودياً جرى اعتقالهم في الإمارات العربية المتحدة، وجرى نقلهم بطائرة خاصة إلى السعودية في ليلة حملة الاعتقالات التي شهدتها المملكة قبل شهرين على خلفية ما وصف على أنه مكافحة للفساد.